

## أفاق فتح القطاع السمعي البصري في الجزائر . -قراءة استشرافية للمشهد السمعي البصري في الجزائر -

د. عبد الله ثاني محمد النذير

أ. الطبيب عبد القادر

جامعة مستغانم

### مقدمة:

شهد القرن العشرين تحولات كبيرة في مجالات عديدة خاصة مجال الاعلام حيث بزغت الثورة العلمية و التكنولوجيا و ظهرت الثورة الاتصالية الكبرى التي قربت المسافة بين بني البشرية بدايتها بالنزعة العالمية التي كانت عابرة للحدود الاقليمية بواسطة الأفكار و النظريات في كل أرجاء المعمورة و عرفت نهايته ظهور العولمة بكل تجلياتها، خاصة الاعلامية منها.

وباعتبار الاعلام هو بمثابة المحرك للشعوب و الامم عبر مختلف وسائله و مستوياته لا يمكن الاستغناء عنه بالنسبة الى كافة المجتمعات المتقدمة و المتخلفة على سواء ، و مع التقدم الهائل لوسائل الاعلام كما و كيفا زادت و تضاعفت الوظائف المرتقبة للاعلام ووسائله و مخرجاته كما زاد اعتماد الأفراد على وسائل الاعلام لتلبية الكثير من احتياجاتهم، و تضاعف الوقت الذي يخصصه الفرد لتعامل مع مخلاجات وسائل الاعلام حتى صارت جزءا من حياة المواطن أي كانت خصائصه أو قدراته أو مستواه الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي، الاعلامي ، فلقد صار المتتبع للاعلام بمختلف نوافذه مستهلكا لسلسة تنشر من قبله و موجهة اليه في نفس الوقت يتمثل فيها نفسه و يرى من خلالها صورته.

و لعل من بين الوسائل الاعلامية و الاتصالية التي فرضت نفسها على العالم و شكلت هاجسا كبيرا و باتت تؤرق بال الانسانية جمعاء هي التلفزيون الذي يعتبر من أهم وسائل الاعلام و الاتصال تأثيرا على الفرد، و ذلك لما يتميز به من خاصية الجمع بين الصوت و الصورة ،فمهما تعددت أوجه الوصول الى الجمهور فان هذا النوع من العالم السمعي البصري ضمن نطاق الاعلام لا يقل أهمية عن ما فرضته و توصلت اليه القنوات الفضائية الاخرى اليه بل لعلنا نبالغ لو قلنا تعجز القنوات الاخرى عن تلبية حاجياتها .

و مع هذا الانفجار الإعلامي الحالي خاصة في المجال السمعي البصري و أصبحت الجزائر أحد الدول التي تسعى إلى دخول عالم التعددية الإعلامية و مواكبة ركب البلدان المتميزة بالتجربة و الخبرة في الميدان سواء العربية منها أو الأوروبية ،على الرغم من أن التلفزيون الجزائري ما زال يحظى بالرعاية التامة و محط اهتمام السلطة، فقد لعب التلفزيون دورا كبيرا في نقل و خدمة أغراض السلطة للشعب خلال التغيرات التي طرأت على البلاد حتى يومنا هذا،فان ذلك انعكس على المؤسسة التلفزيونية التي كانت تحت سيطرة و فرض السلطة عند محاولة كل تفسير كان.

وبالحديث عن ما تسعى الدول الى فرض ذاتها على مؤسستي الإذاعة و التلفزيون و ما تؤديناه من تلبية لتطلعات الجمهور و موازاة مع التغيير الذي عرفته القوانين و التشريعات في الجزائر خاصة التشريع الأم المتمثل في الدستور سيما دستور 1989 ،و الذي أقر بالتعددية الإعلامية و الحزبية فمن سياسة الحزب الواحد الحاكم إلى عصر التعددية ،فانه الحال كذلك بالنسبة لقطاع الإعلام، فبحلول سنة 2012 صدر قانون الإعلام الجديد 12/05 الذي أعاد رسم معالم خارطة المنظومة الإعلامية و التعبير عن طموحات رجال الفكر و الإعلام خاصة الصحفيين بفتح القطاع السمعي البصري الذي يتزامن وفترة الحراك العربي الذي شهدته الدول العربية او ما عرف بثورات الربيع العربي ما يبرر عزم السلطة على فتح المجال السمعي البصري امام الخواص ودورها في تفعيل القطاع وتعزيز الهوية الثقافية بالجزائر .

الا أن قضية فتح المجال الاعلامي وافتتاحه علي المجتمع وكذا تجسيد حرية الراي والتعبير بتكريس مبدا التعددية الاعلامية قضية كانت الشغل الشاغل لدي اصحاب القرار خصوصا في اصدار القوانين تنظم عمل وسائل الاعلام ومراقبتها بغية التحكم فيها والاستفادة من قوتها وتأثيرها ،وكذلك توفي الحذر من اثارها عندما تكون خارج السيطرة، ليبقي العامل الرئيسي اتجاه الانفتاح القطاع السمعي البصري هو السلطة من جهة ،وكذلك الدور الذي يلعبه المنتجون الخواص على المستوي المحل والدولي من جهة أخرى،وصولاً الى ضرورة مراعاة متطلبات الجمهور والخصوصية الاجتماعية الجزائرية.

### الإشكالية:

نتيجة لتحديات الإعلام السمعي البصري وما يعرفه من انفتاح في سائر المجتمعات ،خاصة مع الثورة الرقمية والتطور التكنولوجي الذي راقف إطلاق الأقمار الصناعية من تكريس عصر السماوات المفتوحة فقد إزدادت وظيفة الإعلام وبالخصوص الاعلام المرئي منه ،الى التعبير عن إهتمامات و رغبات الجمهور ، وبرزت بذلك الحاجة الى بعث قنوات تلفزيونية مختلفة ومتنوعة من حيث المحتوي وطبيعة الخطاب الإعلامي لتلبية الإحتياجات المتنوع للإعلام، ومواكبة لما يعرفه القطاع السمعي البصري العالمي عامة والعربي خصوصا من تحولات في ظل العصرية المتميزة بالجودة والسرعة ، الأمر الذي جعل من الجزائر تنتهج تعددية سياسية في طوفان اعلامي باتخاذ اجراءات قانونية لترشيد مهنة الإعلام خدمة للمصلحة العليا للوطن وباستراتيجية رشيدة في الولوج لعالم السمعي البصري وتطويره .

فبالحديث عن فتح المجال السمعي البصري في الجزائر يعتبر رهانا و تحديا ترفعه الجرائد تسعى الي بحسب الرهان باعتبار الميدان هو مجال محمي وحساس في ستار التنمية الذي تضطلع بها الدولة من منطلق الاصلاحات التي بادريها رئيس الجمهورية في افريل 2011 ،والتي ادراج فيها شق الاعلام السمعي البصري باعتبار القانون يحدد احكام العمل في هذا امجال وشرع فتح قنوات فضائية و اذاعية على الراغبين لمسايرة القطاع في اطار منتظم ومنهجي ، وذلك من خلال ماتضمنته المادة الثالث والستون من القانون الإعلام الجديد 12/05 على مايلي : " يخضع انشاء كل خدمة موضوعاتية للإتصال السمعي البصري والتوزيع عبر خط الارسال الإذاعي المسموع او التلفزيوني وكذا الترددات الاذاعية

الكهربائية الى ترخيص يمنح بموجب مرسوم ،يجب ابرام اتفاق بين سلطة ضبط السمعي البصري و المستفيد من الترخيص ، و يعد هذا الاستعمال طريقة شغل خاص للملكية العمومية للدولة".<sup>1</sup>  
كما يتضح ذلك في القانون المتعلق بالنشاط السمعي البصري 14/04 في مادته السابعة حيث يقول منطوق المادة السابعة عشر مايلي: " تعد خدمة الاتصال السمعي البصري المرخص لها كل خدمة موضوعاتية للبث التلفزيوني او اللبث الاذاعي تنشأ بمرسوم وفق الشروط المنصوص عليها في احكام هذا القانون".<sup>2</sup>

ولان الجزائر حديثة العهد بالقنوات الخاصة فانه حان الوقت لتوسيع المجال السمعي البصري ليستفيد من كل الطاقات والكفاءات المنتشرة في الساحة المهنية بالرغم من وجود تلفزيون عمومي منذ الاستقلال، و ذلك بعد تجربة التعددية الاعلامية التي عرفتها الجزائر في مجال الصحافة المكتوبة الا ان الاختلاف الواسيلتين من حيث التأثير يبدو ظاهرا و واقعا كقناعات راسخة لدى مختلف القطاعات من حيث النقل و التأثير و تطبيقاتها.

غير ان المشكلة المطروحة حول هذه القنوات و كذلك لما تتوجه به الى الراي العام الجزائري من برامج و مدى توافقها مع خصوصية الثقافة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية بالرغم من التجربة التي عرفتها هاته القنوات الاعلامية

و هو ما نسعى في مداخلتنا الى الوقوف عليه ،على اعتبار فتح القطاع السمعي البصري يعد موضوعا محل اهتمام الباحثين و الدارسين في الميدان و كذا الاعلاميين و المهتمين بالمجال وحتى المواطن العادي، و تنطلق اشكالية مداخلتنا هاته من تساؤل عام.

**ما افاق فتح القطاع السمعي البصري في الجزائر ؟ وماهي القراءة الإستشرافية للمشهد السمعي البصري في الجزائر؟**  
**أهمية الدراسة:**

تتجلى أهمية الدراسة المراد معالجتها من خلال محاولة التعرف على افاق الانفتاح الاعلامي و استشراف افاقه مستقبلا خصوصا في ظل التعددية الاعلامية و المنافسة الفضائية من قبل القنوات الغربية من جهة ،و من جهة اخرى تسليط الضوء على واقع هذا الميدان على المدى القصير و المتوسط ،ياتي هذا كله و الظروف الاقليمية و الدولية المتميزة بانفتاح اغلب الدول المغاربية و المتوسطية و العربية في مجال السمعي البصري ليكسب الجزائر تجربة ورهانا عل هذا الصعيد في ظل العصرنة المتميز بها مجال الاعلام و الاتصال . لذا فان دراستنا هاته ماهي الا دراسة متواضعة لمحاولة التعرف على تجربة المجال السمعي البصري و اماله المستقبلية و دليل ذلك ان الجزائر اكثر استعمالا للمقدرات الهوائية.

#### **أهداف الدراسة :**

تهدف دراستنا هاته إلى محاولة معرفة واقع مجال السمعي البصري في الجزائر فقد بات الرهان السمعي البصري في الجزائر يشهد تحولات على مستوى الانفتاح الإعلامي الذي انتهجته الدولة في هذا

القطاع بين قوانين و تشريعات كقانون الإعلام الجديد 12/05 و كذلك القانون المتعلق بالنشاط السمعي البصري 14/04 ، ما يجعل القطاع أكثر نجاعة في ميدان التنمية و الإقلاع الاقتصادي و في هذا السياق تبدو الأهداف كالأتي:

- التعرف على واقع القطاع السمعي البصري في الجزائر بالإضافة إلى الكشف عن مدى مشاهدة الجمهور الجزائري لهاته القنوات الحديثة و اتجاهاته نحوها.  
- وجود قوى بشرية مؤهلة علميا و عمليا كما و كيفا لتشغيل و تطوير المجال الإعلامي هو في حد ذاته مطلب للدفع بالتنمية في الميدان.

- ان الغاية من هذا الانفتاح الإعلامي هو تكريس لحرية الإعلام ما يجعل من الجزائر مصنفة ضمن خارطة البلدان المتطورة و العمل على تنوير الراي العام الوطني المحلي و تعزيز الهوية الثقافية المحلية في ظل ما يشهده العالم من تطورات جعلت منه قرية كونية في اطار العولمة المتميز بها اليوم.  
- تبيان امال مستقبل مجال السمعي البصري في وقت اصبح فيه تدفق المعلومات لا يوقفه اي حاجز.

### **1\* مفهوم الاعلام السمعي البصري:**

يمثل الاعلام و الاتصال مفهوم اساسي في الفكر الاجتماعي و في حياتنا المعاصرة فهو بمثابة الميكانيزم الذي يسمح باستمرار الحياة و العلاقات الاجتماعية وفق معايير معينة لما يتميز به من مقدرة تعبيرية على نقل و توصيل الافكار و استمرارية التأثير و تجاوز عنصر الزمن و عامل المكان و السرعة و القدرة على الانتشار و الوصول الى افراد المجتمع كافة.<sup>3</sup>  
و لقد بدا اهتمام الناس بوسيلة الاعلامية المعاصرة من خلال تعامل الناس مع هذه الوسائل ، فالفرد يستيقظ من نومه باحثا عن المستجدات من اخبار و احداث في وطنه الصغير ،في عالمه العربي و الاسلامي، في العالم اجمع.<sup>4</sup>  
و يتعاضد استخدام هذه الوسائل الاعلامية انتقل الفرد من الممنوع المطلق الى المسموح المطلق و الحر و اصبحت هذه الوسائل في عصر التكنولوجيا المعلومات هي المغذي الاول للعقول فهي تثقف متابعيها و تمدهم بكافة المعتقدات و التي تبثها بعض النظر عن مطابقتها او تعارضها لما يحمله مجتمعهم من الثقافة.<sup>5</sup>

يعتبر التلفاز اقدر وسيلة اعلامية عرفها الانسان حيث يجمع بين الصورة و الصوت و بذلك يستطيع السيطرة على حاستي السمع و البصر و هما اهم الحواس و اشدها اتصالا بما يجري في نفس من افكار و مشاعر، و هو ينقل الى مشاهديه في اغلب الاحيان الحدث وقت حدوثه.و ينقله بما فيه من معان و انفعالات، و كذلك ينقل المعلومات الجديدة داخلية او خارجية باسلوب سهل و جذاب و مساعد على تعرف المشاهد على محيطه، و على العالم من حوله.<sup>6</sup>

### **التلفزيون:**

التلفزة : Télévision

جهاز لنقل الصورة المتحركة مثل السينما و عرضها كما ينقل الراديو الاصوات، و هو يتكون من جهاز التقاط كالالة السينمائية يصور المشاهد المراد تصويرها ثم ينقلها في الهواء بطريقة لا سلكية فتلتقطها اجهزة الاستقبال فتعكس هذه الصورة على لوح من الزجاج و يرجع الفضل في اختراع التلفزيون الى بيرد انجليزي. فمحطة التلفزيون هي من تقوم ببث البرامج التلفزيونية<sup>7</sup>. و يعتبر اخطر وسيلة اتصالية في عالم اليوم لانه يجمع بين الصوت و الصورة و بإمكانية مخاطبة عديدة من الناس من مختلف مستوياتهم و لفترات مختلفة<sup>8</sup>. و يعرف التلفزيون بانه طريقة ارسال و استقبال الصورة و الصوت بامان من مكان الى اخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية ثم بواسطة الاقمار الصناعية و محطاتها الارضية في حالة البث كبيرة المسافة.<sup>9</sup>

## الإذاعة :

هو مصطلح يعني بث المنظم و النشر الاخبار و البرامج و الاغاني و التمثيلات و الموسيقى و اي مواد اعلامية اخرى موجهة الى الجمهور العام و استقبال ذلك جماهيريا و عاما بواسطة اجهزة الاستقبال الاخرى.<sup>10</sup>

و هي طريقة نقل الاصوات بواسطة موجات كهربية مغناطيسية تنطلق في الفضاء و قد اشتغل بدراستها عدد من العلماء اشهرهم ماركوني الايطالي و موجات الراديو تشبه موجات الصوت و الضوء و تسير بسرعة الاخيرة منهما ، و هي تتكون من اجسام متكهربة ذات تيارات مهتزة ذات تردد عال بواسطة ملف كهربي.<sup>11</sup>

كما ورد لفظ دال على الاذاعة في القران الكريم و ذلك لقوله تعالى: " و اذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به و لو رده الى الرسول و الى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم<sup>12</sup> ". اضافة الى اعتبار الاذاعة وسيلة اعلام فهي كذلك وسيلة للتنقيف و الترفيه و على هذا فعليها ان تكون على معرفة جيدة بطبيعة المجتمع الذي تخدمه من خلال بثها للبرامج مختلفة لمجتمع يتميز بمحدودية العدد و المساحة و التجانس على الرغم من وجود فوارق فردية بين افراده.<sup>13</sup> استطاعت الاذاعة منذ ظهورها ان تكتسب انتباه المتلقي في كل مكان مستواه فهي تستطيع ان تزود بالاخبار من لا يطلع على الصحف و خاصة من لا يحسن قراءتها و تقدم للعالم نصائح و برامج لتوعية في الصحة و اللغة الاجتماعية.<sup>14</sup>

## 2\* خصائص الاعلام السمعي البصري:

يحتل الاعلام المركز الاول في النظام العالمي بما يملكه من وسائل اقناع كبيرة لها تاثيرها على النفوس و العقول بل حتى في التوجيه للرأي العام بصفة عامة . الاعلام و بتعدد وسائله من صحافة مكتوبة و اذاعة و تلفزيون اضحى سلطة اقناع كبيرة بعدما اكتفى لعصور مضت على كونه سلطة ليصل الى كونه قوة سياسة تختلها السلطة في كل البلدان.<sup>15</sup>

و في ظل التحولات للاعلام و الاتصال الرقمي تغيرت الوسائل و المضامين معا فلم يعد المذيع وسيطا ترفيه للاخبار و لم يعد التلفزيون كما عهدنا في القرن الماضي فقد دمجت الرقمية عدة وظائف لعدة اجهزة في جهاز واحد و تغيرت اساليب الممارسة حيث تمارس الاخبار من ترفيه و الاعلان و يمارس التوجيه من خلال التعليم و الترفيه و الخبر و هكذا فيصوغ الاعلام في العصر الرقمي ملامح جديدة من خلال وسائل جديدة و يقدم مضامين جديدة لا بد ان يكون لها وظائف جديدة تنعكس في اثار جديدة.<sup>16</sup>

فبرز الاعلام كطاقة هائلة و وسيلة حضارية عملاقة تختصر الكون باسره في اجهزة سمعية بصرية و مقرووءة و بكل منها خصائص تنفرد بها و تجعل منها سلطة رابعة و نظرا لقدرتهم الفائقة على التحكم في الجماهير و توجيههم و كذا التأثير فيها ايجابيا و سلبيا.<sup>17</sup> هناك عدة خصائص تميز الاذاعة و التي ينبغي مراعاتها عند التخطيط الاعلامي و مخاطبة الجمهور نذكر منها:

**خصائص تكنولوجية و تقنية :** تعتبر وسيلة قوية تستطيع الوصول الى مختلف الافراد و الجماعات و المناطق حتى يتغلب الارسال الاذاعي على الحواجز الطبيعية كالجبال و الانهار و البحار و غير الطبيعية المصطنعة كسوء العلاقات السياسة بين الدول و قلة المواصلات و كل الطرق التي تمنع استقبال الارسال الاذاعي هي اسرع وسيلة الاتصال الجماهيري مقارنة بالصحف، و التلفاز فهو ينفرد باولوية النشر و الاثر الاول للخبر و الراي لا يمحي بسهولة و لا يمكن معارضته.

استخدام المؤثرات الصوتية للتعبير عن المكان و الزمان و الحركة. فالاذاعة و نخص بالذكر الراديو يساعد المعلن مثلا في تحقيق أهداف في أقل وقت ممكن و في نطاق واسع و من أهم مرزايا المرونة اذا يمكن تغيير الرسالة الاعلانية متى الوقت الذي يسبق اذاعتها بقليل.<sup>18</sup> فالعصر الذي نعيشه هو عصر الاتصال و الاعلام، و لم تعد وسائل الاعلام تشكل و تعكس الفن الخطابي، بل اصبحت جزءا أساسيا من العلم و ساعد التطور التقني في بث الانباء و المعلومات.<sup>19</sup> يقول بوب سيلر " bob siller" انه منذ أن ظهر المذيع الى الوجود و هو يلعب دورا حيويا في تزويد العالم بالاخبار بسرعة و كفاءة و قد ظلت هذه الصفة الاعلامية هي التي تميز المذيع ذلك في نقل الاخبار ، سوف يضعف و يضمحل.

يستطيع المذيع أن يخاطب كل طوائف و فئات الناس مهما اختلفت درجة تعليمهم ، فالاذاعة تصل الى جميع السكان بسهولة متخطية حاجز الامية نظرا لانها لا تتطلب أدنى درجات القدرة على القراءة و الكتابة ، و كذلك تتخطى الحواجز الجغرافية و تصل الى جماعات خاصة مثل الاطفال و كبار السن.

يستطيع المتلقي من أن يكيف المضمون بطريقة تجعله يتفق مع توقعاته و ظاهرة الاسقاط معروفة في علم النفس و هي من الخصائص المألوفة في حياتنا اليومية.

لا يحتاج المذيع الى أي جهود من جانب المستمعين، حيث أن غالبية الناس أصبحوا مشغولين و ليس لديهم وقت يتفرغون فيه للقراءة أو المشاهدة أو التركيز الكامل لمتابعة برنامج ما .

يستطيع المذيع أن يجذب المستمع و يستحوذ على اهتمامه لمتابعة برامجه .

يؤثر المذيع في أغلب الناس تأثيرا خاصا و هو تأثير التوجيه الشخصي الخاص فينتقل الى السامع عالما من التفاهم غير المنظور موفرا له بذلك خبرة خصوصيته، فيمس اغوار النفس البشرية.

يتميز الاعلام الازاعي أن خطره أصبح أشد و أثره أعمق في نفوس الملايين، خاصة كلما كانت البيئة قليلة الحظ من الثقافة و التعلم فهو يخاطب الأمي و الجاهل حتى أصبحنا نرى الراعي في حقله و هو يرمى قطيعه يلتقط هذا الجهاز الصغير المسمى (ترانزستور).<sup>20</sup>

**خصائص مادية:**

الانتشار الواسع للاجهزة المذيع نظرا لانخفاض سعرها.<sup>21</sup>

و تلعب المؤثرات الصوتية دورها في تحقيق فاعلية الصوتية في الاذاعة المسموعة انها مجموعة الاصوات التي تعطي تعريف بنوع المصدر الصوتي صوت الرنين يعطي تعريفا بوجود جرس، صوت قطار يتحرك أو يقف أو يسرع.<sup>22</sup>

و تنقسم المؤثرات الصوتية الى نوعين :

1- المؤثرات الطبيعية الحية: سهيل الخيل ،خزير المياه، الرعد، أمواج البحر و غيرها .

2- المؤثرات المصطنعة: مثلا التعبير عن الزمان نستعمل صوت صياح الديك.<sup>23</sup>

تطور الاتصال الازاعي المسموع:

لا ينكر احد أن العصر الذي نعيشه هو بحق عصر التقنية و التكنولوجيا المتطورة ، حيث سادت موجة النشاط التقني القائم التي رمت بظلالها على جميع ميادين الحياة على كوكب الارض بما في ذلك حال وسائل الاعلام من حداثة و تقدم و فعالية،<sup>24</sup>

فمثلا عن أهمية استعمال مواقع التواصل الاجتماعي في المجال الاعلامي بما فيها العمل الازاعي و أهم التحديات التي تواجهها الاذاعة في ظل هذه التكنولوجيا الجديدة أكد الخبير في تكنولوجيا الاعلام و الاتصال "يونس قرار" على أن الاذاعة التي تتيح المعلومة و تتواصل مع المواطنين و المؤسسات تحتاج الى هذه الادوات الجديدة حتى تتمكن هذه الاخيرة من تحسين مضامين حصصها يجب عليها معرفة اهتمامات المستمعين و افضل طريقة هي من استعمال الشبكات الاجتماعية.<sup>25</sup>

و عن تكنولوجيا الجيل الثالث للهاتف النقال اعتبر قرار أن هذه التقنية أصبحت الان مطلوبة في جميع الميادين على اعتبار أن أغلب الجزائري يقبلون بشكل كبير على اقتناء الهواتف النقالة. و شدد كريم مادي مدير صفحة الفيسبوك بالقناة الازاعية الثانية على ضرورة وجود رؤية واضحة في الاعلام

الإلكتروني لأنه اعلام جديد و امتداد الوسائل التقليدية حيث يتطلب التأقلم مع جمهور جديد فني فهي مؤكدا حرصه الدائم على وضع البرامج بصفة يومية و ذكر احداث مهمة في الصفحة الاجتماعية حيث بإمكان أي مواطن الاستماع و قراءة الموضوعو اضافة التعليق و عن طريق التقاسم يمكن الوصول الى عدد كبير من الجماهير.<sup>26</sup>

ب- خصوصية التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية:

تملك كل وسيلة اعلامية خصوصية تكنولوجية معينة تشكل العامل الحاسم و المحدد لطبيعة عملها و نوعية أدائها و الفن الضعفي المستخدم فيها و نوعية و طبيعة جمهورها و طرق و أساليب الاقناع و التأثير المستخدمة فيها.

يعرف التلفزيون بأنه طريقة ارسال و استقبال الصورة و الصوت بأمان من مكان الى آخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية ثم بواسطة الاقمار الصناعية و محطاتها الارضية في حالة البث كبيرة المسافة.<sup>27</sup>

فالاعلام السمعي البصري اضحى في الوقت الراهن من وسائل الاتصال الجماهيري و منبرا لتبادل الافكار و التجارب و التعارف حتى صارت التلفزة تمثل جانب من المحيط الاجتماعي و الثقافي للمجتمع.<sup>28</sup>

و في حديثنا عن وظيفة التلفزيون في المجتمع يحذر الباحث رينيه شنكر " René CHINKER " من مغبة التلفزيون عن دوره و اسهامه في فساد الذوق اللغوي حيث يقول " يأخذ التلفزيون بعين الاعتبار على أنه وسيلة ترفيه بالاضافة الى غايات أخرى أنه في هذا المجال و في مجالات الاخرى يخلق لغة محادثة غير طبيعية، تتأثر حتما في سلامة اللغة الكلاسيكية التي نتعلمها في المدارس.<sup>29</sup>

-بالاضافة الى أن اللغة التي نستعملها هذه الوسيلة في أغلبها هي اللغة التي تفهمها عامة الناس مثل لغة الاشهارات و لغة السينما....<sup>30</sup>

يقول محمد العربي ولد خليفة في هذا الصدد : " اذا كانت اللغة وفق الصورة المجردة وسيلة تعبير و اتصال تستمد ثراء التنمية الرصيد اللغوي و تنشيط التفتح الثقافي فالتكنولوجيا ماهي الا صورة من صور التقنيات الحديثة يتطلب بشأنها او حول مضمونها مصطلحات خاصة ليست العربية بعاجزة عن التعبير عنها".<sup>31</sup>

التلفاز : تعد من بين أهم الوسائل المؤثرة على المتلقي أكثر من وسائل النشر الاخرى المكتوبة كالصحف و المجالات و الاعلانات .

و من بين الخصائص المميزة للاذاعة المسموعة و المرئية (التلفزة) : الجمع بين الصوت و الصورة المتحركة مما جعل منها وسيلة شارحة مقنعة و مؤثرة لافتتة للنظر و السمع و الانتباه أكثر من غيرها من الوسائل التي تتعامل مع حساسة واحدة فقط .<sup>32</sup>

و من خلال التلفزة تكون العائلة في اتصال دائم بالعالم الخارجي و بالتالي هي تكتسي يوميا افكارا و عادات جديدة و خاصة اذا كانت العائلة تتعامل مع هذا الواقع الجديد بالتقليد و حتى في مجال الترفيه باعتبار الصحافة وسيلة ايضا للترفيه فانها تقدم مولد و مجالات ترفيهية قد تؤدي الى تغيير سلوك المستهلك من قارئ و مستمع و مشاهد و تكسبه ثقافة مختلفة قد تؤثر عليه كثيرا اذا لم يكن لديه رصيد ثقافي يميز مجتمعه و شخصيته غير اننا لا ن فكر بان تبقى وسائل الاعلام هذه اذا أحسن استخدامها ستكون وسيلة ثقافية و اداة لتربية الجماهير و تثقيفه و مدرسة يومية لذلك.<sup>33</sup>

و للتلفزة دور هام في هذا المجال باعتبارها وسيلة للثقافة البيئية فالمواطن غير ثراء المجلات و الجرائد لكنه يجد نفسه أمام شاشة التلفزيون تمثل هكذا نظام التواصل.<sup>34</sup>

أحدث التلفزيون منذ ظهوره تفوقا ظاهرا و نجاحا كبيرا كوسيلة اتصال جماهيرية مقارنة بوسائل أخرى و في فترة وجيزة ،و ذلك نظرا للخصائص التكنولوجية التي تميزه عن غيره و من الوسائل الأخرى و يمكن اجمال هذه الخصائص فيمايلي:

التلفزيون استطاع تصغير الكرة الارضية و تحويلها الى قرية كونية خاصة بعد اطلاق الاقمار الصناعية الخاصة بالاتصالات حيث يستطيع المرء أينما كان متابعة و مشاهدة ما يدور في مختلف أنحاء العالم مما يضفي على المشاهد الحيوية و الآنية و الجدة في نفس اللحظة.<sup>35</sup>

يتفوق التلفزيون على وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى بقدرته على سهر العناصر الثلاثة التالية :

\* الصوت الاذاعي و ما يمتاز به من بقاء و صفاء.

\* حيوية العروض المسرحية.

\* الامكانيات الالكترونية و التقنية المستخدمة في الفيلم السينمائي

\* المقدرة على التقديم السريع الحي و المباشر للرسالة الاعلامية و لكن المحكومة بشروط انتاجها و مواعيدها و تقديمها.<sup>36</sup>

تسطير لغة الصورة على عيون البشر و عقولهم، خاصة بعد انتشار القنوات الفضائية أجهزة الاستقبال الارضية و الهوائيات المتطورة.<sup>37</sup>

و هذا ما يجعلها طلائعية، خاصة و أن تكنولوجيا الصورة و الاعلام قد حولت العالم الى راحة يد يكفي أن تبسطها كي تطلع هلى ما يدب فيها ، من أحداث و وقائع.<sup>38</sup>

حيث نجد أنه لا تحتاج الصورة إلى المصاحبة اللغوية كـي تنفذ في إدراك المتلقي ، فهي بحد ذاتها خطاب ناجز مكتمل ، يمتلك سائر مقومات التأثير الفعال في مستقبله .<sup>39</sup>

تلعب الصورة المتطورة التي ترافق الصوت دورا كبيرا في التأثير و الاقناع و يعتمد العمل التلفزيوني على الصورة كعنصر اساسي و يقل اعتماده على النصوص المكتوبة و لذا اصبح التلفزيون يعتمد على الشخص المتكلم و ليس القارئ من النص ، كما هو الحال في الراديو.

يمتلك التلفزيون بفضل سهولة تحريك الكاميرات و بعدها و تنوعها امكانية تقديم لقطات مختلفة للصورة الواحدة مما يعطي المشاهد الفرصة لمشاهدة الحدث بصورة أفضل مما كان موجودا في مكان الحدث نفسه كما ان استخدام اللقطات الكبيرة و الكبيرة جدا قد اوجد ما يسمى بالتعبير الدرامي للصورة ، و اصبح من الممكن كما يقول الخبراء في الاعلام ان نعبر بواسطة لقطة واحدة عما نقوله في عدد من الصفحات بواسطة السرد و الحوار.<sup>40</sup>

و عليه فالصورة لم تعد أفضل من ألف مقال بل صارت أفضل من مليون مقال، و لذلك تتذكر جميعا المثل الصيني القائل "رب صورة تعادل الف كلمة"، و انا اعتقد الان قد اصبحت بمليون كلمة ، فصورة واحدة يمكن ان تؤدي الى تغيير مسار الاحداث و التأثير في مشاعر عبر بثها من خلال التلفزيون و الفضائيات.

انفراد التلفزيون باستخدام وسائل الايضاح التي تلعب دورا هاما في تبسيط المعلومات الموجودتو نجسيدها بما يزيد من فهم المشاهد لها و استيعابها و منها :

- 1- الصورة الفوتوغرافية و التي يمكن الحصول عليها باستخدام كاميرات التصوير الفوتوغرافي.
- 2- الرسوم : كالرسوم اليدوية الكاريكاتورية و الكوروكية و الرسوم البيانية .
- 3- الخرائط: و تتنوع طبقا لشكلها و طبقا لما تتضمنه من معلومات .

• اختصاص التلفزيون بالمؤثرات المرئية الالكترونية دون غيره من وسائل الاعلام و تعتبر احسن و اجود المؤثرات المرئية الخاصة. كما انها اكثر استخداما و شيوعا في مختلف برامجها و تستخدم بهدف جذب انتباه المشاهدين كالقطع و هو الانتقال من صورة الى اخرى او اظهار صورة اخرى لتجسيد النص او اظهار الاشباح و تستخدم في اطار عدة صور في وقت واحد، و الخلط و ظهور منظر و تلاشي اخر و تستخدم في تغيير مفاهيم المكان و الزمان.<sup>41</sup>

يتميز التلفزيون بقدرته على تكبير الاشياء الصغيرة و تحريك الاشياء الساكنة كما انه يستدعي تركيزا ذهنيا على المشاهدين.<sup>42</sup>

بمرور الوقت و ازدياد ساعات البث و نتيجة لمدادومة الجمهور غعلى المشاهدة اكتسب التلفزيون ميزة هامة و هي قابلية التصديق ، اذ اصبح لدى نسبة قليلة من مشاهدي التلفزيون الاتسداد لتصديق كل ما يشاهدونه على الشاشة مما ينعكس على اداء الرسالة الاعلامية و دورها.<sup>43</sup> و يتضح ان شدة الارتباط بالوسيلة الاعلامية يكون على حساب المسؤوليات الاجتماعية و تشير الدراسات الغربية الى ان الفرد يشاهد التلفزيون ما معدله ست ساعات يوميا و بترتب هذا الايمان قلة التفاعل الاجتماعي المباشر و ما لذلك من اثر في اضعاف الروابط.<sup>44</sup>

يدرى عديد الباحثين ان ظهور اي وسيلة اتصالية يحدث معه تغييرا في كامل النظام الاتصالي ، فتوجد جمهور خاصا بها و تخلق لنفسها وظائف جديدة او تكيف وظائف سابقة وفقا لطريقتها.<sup>45</sup> و قد اشار ماكالوهان الى ان التلفزيون وسيلة باردة ، فلا تتضمن التفاعل الجدي ، و لا يبذل المتلقي جهدا يذكر في تلقي الرسالة فالعين تبقى مشدودة نحو الصورة .<sup>46</sup> كل العوامل السابقة جعلت التلفزيون يمتلك لغة تعبيرية مميزة تقوم على إستخدام عناصر تجسيد فني ومخاطبة أكثر من حاسة و التوجه الى الذهن و العاطفة في آن واحد.<sup>47</sup>

### 3\* السياق التاريخي للإذاعة و التلفزيون في الجزائر :

تعود نشأة التلفزيون في الجزائر الى الفترة الاستعمارية و بالضبط في 1956/12/24، حيث انشأت السلطات الفرنسية محطة التلفزيون بالجزائر العاصمة و ذلك دعما لمحطة الراديو التي انشأتها لتعبئة الشعب الجزائري ضمن الاطر التي يرغبها، و بث البرامج الفرنسية الكفيلة بانتزاع القيم الوطنية و الدينية لدى الشعب الجزائري لذلك لم تكن المحطة الا مجرد محطة الارسال فرنسية تعتبر صدى لمحطات التلفزة الفرنسية هناك في باريس.<sup>48</sup>

و كانت البرامج التلفزية تركز على قاعدة تقنية بدائية كانت ايضا تجلب في جزء كبير منها من فرنسا و تركز على ايجابيات المستعمر مبرزة مشاهدة الثقافية و في الوقت ذاته تعمل على ابراز علاقات الهيمنة على المجتمع الجزائري مشوهة في اغلب الاحيان نضاله السياسي و رصيده الحضاري.<sup>49</sup> اما دخول الإذاعة الى الجزائر فكان قبل ذلك بوقت طويل نسبيا ابان الحقبة الاستعمارية اي سنة 1929، و كان ذلك ايضا استجابة لحاجيات الاقلية الاوروبية المتواجدة في الجزائر حيث كانت برامجها ذات صلة وطيدة مع فرنسا ، كما ان الهياكل الاساسية التي انشأت منذ البداية ظلت متواضعة جدا مقارنة مع شساعة الجزائر.<sup>50</sup>

و بعد استقلال الجزائر و جلاء الفرنسيين من الجزائر ترك التقنيون و الاداريون ذوي الجنسية الفرنسية و الذين اختارو مغادرة الجزائر و الالتحاق باوروبا مبني الإذاعة و التلفزيون من دون كوادرمواصلة العمل، اتخذت السلطات الجديدة في الجزائر المستقلة التدابير اللازمة من اجل استرجاع مبني للإذاعة و التلفزيون ، لما يمتلكه هذا القطاع الحساس من أهمية في نقل السيادة الجديدة للدولة الجزائرية و كذا في بعث القيم الثقافية الخاصة بالشعب الجزائري بعيدا عن المسخ بالذي استعمله المستعمر منذ 1830.

فتحرير البلاد و العباد في الجزائر ادى الى ظهور وضعية جديدة بحيث ادركت السلطة ان نظام الاتصال الذي كان سائدا بين الحاكم و المحكوم قد بدا في التحول من اتصال مباشر الى اتصال غير مباشر بواسطة قوانين قنوات وسائل الاعلام الجماهيرية.<sup>51</sup>

استقلت الجزائر في 05 جويلية 1962 و في 28 اكتوبر كان لابد ان تهتم السلطة بهذه الوسيلة الاعلامية و الاعتماد على ابنائها داعية كل الاطارات الوطنية التي سبق لها الهمل في مجال الاتصال

في صفوف جيش التحرير الى تسلم الاذاعة و التلفزيون ، و في نفس اليوم 28 اكتوبر 1962 احتلت القوات الجزائرية مباني الاذاعة و التلفزيون .<sup>52</sup>

و يجب أن نشير كذلك الى تاسيس وزارة الاعلام التي تعتبر كلبنة اولى للتنظيم و التسيير و ذلك من خلال المرسوم رقم 63-210 المؤرخ في 18/04/1963 الذي يكلف الوزارة بادارة و تسيير الاعلام الوطني ، انطلاقا من هنا تدخل في عهد جديد و هو عهد البناء و التشيبي و كذا بناء هياكل الدولة ، فنلاحظ ذلك من خلال المرسوم 293/63. المؤرخ في 14 جوان 1963 الذي ينص على تنظيم ادارة وزارة الاعلام ،توضع تحت وصايتها قطاع الاتصال و الاعلام.<sup>53</sup>

و لقد تم وضع مؤسسة الاذاعة و التلفزيون الجزائرية تحت سلطة وزارة الاعلام فاول مرسوم اعلامي اذاعي اصدر في اول آب أوت 1963 و هو المرسوم الخاص بتاسيس و تنظيم الاذاعة و التلفزة الجزائرية حيث يعتبره هذا المرسوم مؤسسة عمومية تابعة للدولة لها طابع تجاري و صناعي تتمتع بصلاحيية النشر الراديو فراغي و المتلفزة اما فيما يتعلق بالقطاع السمعي البصري الى غاية سنة 1966 كان التلفزيون تنحصر تغطيته بالوسط في العاصمة و ضواحيها على مدى مائة كم تقريبا ، و بالغرب و الشرق في مدينتي وهران و قسنطينة و ضواحيها بحيث يتوفر على جهاز ارسال صغيرين ، و كذلك بالنسبة للاذاعة ( القناة الاولى الناطقة بالعربية ) فكانت الى غاية 1968 تنحصر تغطية في شمال البلاد.<sup>54</sup>

شرعت المؤسسة الوطنية للاذاعة في منتصف 1991 باقامة عدة محطات اذاعته محلية في كافة المجالات، و قد سبق انشائها هذه المحطات تاسيس مديرية تنمية الاذاعات المحلية التي حددت مهمتها في سير هذه المحطات و تنسيق مهامها و توجيه برامجها و ذلك في سبتمبر 1993 هذه المديرية قامت بتقديم برنامج حقيقي لرئاسة الحكومة يقضي بانشاء المحطات المحلية ، و كانت موزعة حسب المناطق الجغرافية و الكثافة السكانية و الخصوصية المحلية، و الامكانات المادية التقنية للاذاعة الوطنية.<sup>56</sup>

- تقديم الاذاعة الجزائرية :

الاذاعة الجزائرية تسمى لمؤسسة العمومية للاذاعة المسموعة.

يوجد مقرها ب 21 شارع الشهداء الجزائر.

قانونيا: الاذاعة مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي و تجاري .

هي مؤسسة للخدمة عمومية حدد نشاطها بواسطة دفتر اعباء .<sup>57</sup>

تتكون الاذاعة حاليا من : - ثلاث قنوات وطنية : قناة دولية

- قناتان متخصصتان - 41 قناة جهوية - وصل عدد عمال الاذاعة في 31 ماي 2007 الى 2669

عامل - بلغ حجم البث الساعي السنوي : 242360 ساعة .<sup>58</sup>

و في مجال التجهيز كان لزاما على الاذاعة و التلفزيون انذاك اقتحام مجال التكنولوجيا الجديدة و

توفير الاستثمارات اللازمة لتقليص الفوارق الجهوية في مجال السمعي البصري و تجلى الاهتمام بهذا

الجانب التكنولوجي في الاعتمادات المالية الضخمة التي رصدتها الدولة لفائدة القطاع التلفزيوني خلال المخططين الرباعين الاول و الثاني.

قبيل تطبيق المخطط الثلاثي الأول 67-69: كانت البرامج التلفزيونية الجزائرية خاضعة في مجملها للإنتاج الاجنبي المستورد و لم يتعد الإنتاج الوطني نسبة 15.50 % .

المخطط الرباعي الأول 70-73: و قد تم في سنة 1970 توحيد البث لعامة سكان الشمال عبر سبعة مراكز إرسال VHF بعد أن كان سكان المناطق الشرقية و الغربية يلتقطون برامج منتجة محليا في وحدتي الإنتاج التابعين لقسنطينة و وهران.

المخطط الرباعي الثاني : 1974-1977: في هذه حرص المخطط على تعزيز الوسائل المتعلقة بدعم عملية الإنتاج و حرصا من الدولة على جعل التلفزيون في متناول الجميع فقد أثمرت مجهوداتها سنة 1973 بانجاز محطة جديدة بوهران بالإضافة إلى توسيع محطة قسنطينة سنة 1974 لدعم المحطة المركزية بالعاصمة و تخفيف الحمل الثقيل عنها.

أما تعريب البرامج فقد بدأ عام 1972 لتبث نشرة الثامنة باللغة العربية الى جانب الحصص الثقافية و الرياضية ، و بالإضافة إلى هذا المجهود المادي الذي سلف ذكره يأتي بالاهتمام بإعداد الإطار البشري اللازم لمثل هذه الأجهزة عن طريق التكوين و التدريب من أجل رفع الكفاءة التقنية و الفنية الضرورية لانتظام عمل التلفزة و جعلها مؤسسة معاصرة لكل التطورات التكنولوجية.<sup>59</sup>

كما استطاعت الحكومة ان تجلب الجمهور الجزائري نحو هذا الجهاز بخفض اسعاره رهن اشارة الفئات الجماهيرية العريضة و لقد كان عدد اجهزة التلفزيون يتضاعف سنويا حيث وصل عام 1975 الى 500000 جهاز، ثم ارتفع إلى أكثر من مليون جهاز عام 1984، و تشير الإحصائيات الحديثة إلى وجود ما يقارب 1859750 جهاز تلفزيوني اي بنسبة 85.63% عام 1992.<sup>60</sup>

و على هذا الاساس نجد ان الحزمة الجزائرية وفرت و بكثرة اجهزة الاستقبال ، خاصة تلك التي هي من نوع الترانزستور حيث وصل عدد أجهزة الراديو سنة 1976 ثلاثة ملايين جهازن ليرفع سنة 1982 إلى 5 ملايين جهاز معنى ذلك جهاز واحد لكل أربعة أشخاص و جهازين لكل مسكن تسكنه عائلة واحدة او اكثر.<sup>61</sup>

و هذا ما جعل يبلغ اجهزة الراديو تبلغ سنة 1984 خمسة ملايين جهاز ما يعني أن الجزائر في هذا الميدان تعتبر من الدول المتطورة.<sup>62</sup>

#### **4 \* تجربة الاعلام السمعي البصري و بواخر عهد الانفتاح:**

بموجب المرسوم 86-147 المؤرخ في 01 جويلية 1986 تاسست المؤسسة العمومية للتلفزيون و هي مؤسسة ذات طابع صناعي و تجاري E.P.T.C لها شخصية معنوية و استقلال مالي ، تحت وصاية وزارة الاتصال و الثقافة و تمارس احتكار البث على البرامج التلفزيونية في كل التراب

الوطني مهمتها إعلام المشاهد و المساهمة في تربيته ، و الترفيه عنه بإنتاج برامج متنوعة إضافة إلى صيانة و تطوير وسائلها و أجهزة التقنية و تسيير أرشيفها السمعي البصري .<sup>63</sup>

مسيرة ألف تبدأ بخطوة كما يقال و البداية هنا بزرع الثقة في المبدعين و رجال الفكر الجزائريين و تكون بتعزيز السمعي البصري العمومي و فسحه أمام المجتمع بكل اطيافه مع تاهيله لمنافسه محكمة من القطاع الخاص في المستقبل و الفضائيات الأجنبية، و ذلك تقاديا للانهايار المبرمج .<sup>64</sup> من أهم الانجازات التي حققتها المؤسسة العمومية للتلفزيون مع بداية التسعينات إنشاء قنوات تعبر الحدود و تكون أداة تواصل مع الجالية الجزائرية في الخارج و لهذا كان ميلاد قناة الجزائر CANAL ALGERIE في أكتوبر 1994، و قد بدأت القناة ببث نشرة أخبار واحدة على الساعة السابعة مساء عددها اليوم 03 نشرات ، و ارتفع عدد حصصها على أزيد من ملاحظة تلفزيونية أما من الناحية التقنية فقد عرفت القناة تطورا ملحوظا و أصبح بثها يتم عبر النظام التماثلي في 28 أوت 2001، و ليتم في سنة 2003 رقمنة كل استوديوهات قناة الجزائر. و ما هي إلا سنوات قليلة لتعرف الجزائر ميلاد (القناة التلفزيونية الثالثة) عبر القمر الصناعي عربسات و هو مشروع يعود إلى نوفمبر 1998 و تم تنفيذه في ديسمبر 1999 لتعرف القناة ميلادها الفعلي و الرسمي يوم 05 جويلية 2001.<sup>65</sup>

#### أهداف القائتين:

اعتمدت القناتان الفضائيتان الجزائريتان على خطة واضحة منذ إنشائها تتضمن أهدافا متنوعة متعلقة خاصة بالتوجه السياسي و الثقافي و الإعلامي.<sup>66</sup>

فالإعلام السمعي البصري أضحى في الوقت المعاصر من وسائل الاتصال الجماهيري و منبرا لتبادل الأفكار و التجارب و التعارف حتى صارت التلفزة تمثل جانب من المحيط الاجتماعي و الثقافي للمجتمع .<sup>67</sup>

و من السمات الرئيسية لعصرنا الحديث عصر ثورة الاتصالات و الاقمار الاصطناعية بقنواتها المرئية و المسموعة و مداها الذي يجمع بين اطراف المعمورة من أقصاها إلى أدناها في القرية الصغيرة التي كانت في السابق كوكبا مترامى الإطراف بين القارات و المحيطات.<sup>68</sup> و بعد إصدار القرار الرئاسي بفتح المجال المرئي والمسموع برز في الساحة الوطنية موضوع حاد النقاش جعل موضوع الإعلام السمعي البصري حديث الفاعلين السياسيين و الإعلاميين جرهم إلى البث في الجوانب الإقليمية و السياسية التي تقف وراء الولوج في الخصخصة و هذا رغم من ان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة قد قال في يوم من الأيام عندما سئل في غمرة الحملة الانتخابية لرئاسيات 2004 عن فتح الإعلام السمعي البصري أمام الخواص قد هذا لتلفزيون الدولة و من أراد أن يقول ما يشاء فعليه أن يمتلك تلفزيونا خاصا به.<sup>69</sup>

فخلال تنشيطه لندوة من تنظيم مركز الدراسات الإستراتيجية و الأمنية تمحورت حول الخدمة العمومية في ظل التعدد السمعي البصري شدد الأستاذ عظيمي على أن فتح المجال أمام بروز قنوات تلفزيونية جديدة

إلى جانب التلفزيون العمومي هو أمر ليس من باب الترف و إنما ضرورة حتمية لضمان الأمن الداخلي للبلاد و نقل صورة ايجابية عنها بالخارج .<sup>70</sup>

و عليه فان لظهور القطاع المرئي و المسموع الخاص في الجزائر قفزة نوعية خطتها الجزائر في مجال الإعلام الثقيل فالمؤسسة العمومية لم يعد بوسعها المضي قدما بشكل يجعلها بمعزل عن غيرها من القنوات الغربية و العربية .<sup>71</sup>

من جهة أخرى دعا الدكتور بوحنية قوي ، صناع القرار في الجزائر إلى ايلاء هذا المجال أهميته في ظل عالم يقوم على فكرة الإعلام المحلي و الإعلام الجوّاري و صحافة المواطن، هذه الأخيرة التي تقوم حاليا على ركيزة ثقافة الصوت و الصورة و ليست المنظومة الكلاسيكية ، فالقطاع السمعي البصري هو رأس الحربة في فرض الذات السياسية و الإعلامية و التمتع على الساحة الدولية مرتبط مفصليا بالتواجد القوي على الساحة الدولية في المجال السمعي البصري.<sup>72</sup>

و عليه فيمكن أن نميز مجموعة من التحديات التي تنتظر القطاع الخاص في الجزائر سنلخصها فيمايلي:

- 1- تمزيق مبدأ أحادية البث الوطني و محاولة التنوع في المادة الإعلامية بتوجيهها وفق متطلبات الشعب الجزائري و الخوض في البرامج المفيدة التي قد تروي رمق الوجود الجزائري في الساحة العربية.
- 2- عدم سماح الدولة لبعض القنوات بالبث من داخل الوطن قد يتسبب في مشكلات سياسية يجب على القطاع الخاص الذي تم القبول بتواجده من تأثيرها و تصنيفها و هذا ما يضعه في صنف الخدمة العمومية.
- 3- يجب أن تعمل القنوات الخاصة في لجزائر على اجتناب تكرار سيناريو الصحافة المكتوبة و هو شن الحرب الإعلامية على القطاع العمومي عوض تغطية النقائص و محاولة استكمال دور المدرسة الإعلامية السمعية البصرية في الجزائر فالنظام يقوي بكسب المعارة تقوي بانضمام النظام إليها.
- 4- الضغط المادي و المعنوي الذي قد تمارسه الدولة مستقبلا على القنوات الخاصة في مجالات البث و الإرسال مما سيكلف هذه القنوات إمكانية إغلاقها أو إفلاسها و هذا ما يتطلب إستراتيجية ناجحة يعتمد عليها القطاع الخاص في المستقبل القريب.
- 5- من جانبها هذه القنوات للتسويق لمنتجاتها التجارية و هذا بمجرد ضبط القوانين و المراسيم التي تخص المجال و التي ستعتمد إليها الفروع الخاصة في القطاع الثقيل.
- 6- أما من جانبها السياسي فقد لاق ظهور القنوات الخاصة استقطاب آراء السياسيين في المجال أجمعت مختلف الأحزاب على تمشين ظهور الفضائيات الجزائرية الخاصة و أبدت استعدادها للتعامل معها أو مع القنوات إضافة إلى الساحة الإعلامية و متنفسا للتشكيلات السياسية من الحجر المفروض عليها الكثير منها من قبل الإعلام العمومي الثقيل.<sup>73</sup>

**خاتمة:**

كخلاصة لمداخلتنا هاته حول أفاق فتح القطاع السمعي البصري في الجزائر فإنه يبقى رهانا حقيقيا

وتحديا ترفعه الجزائر لتسعى من خلاله إلى تجسيد لإرادة حقيقية على أرضية الميدان بغية السير بهذا القطاع المحوري الحساس في مسار التنمية التي تضطلع بها الدولة من منطلق الإصلاحات التي بادر بها رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة في افريل 2011 ، و التي أدرج فيها شق الاعلام السمعي البصري بإصدار أحكام تنظم العمل في هذا المجال و شرع في فتح قنوات تلفزيونية و اذاعية و عليه يجب التفكير مليا في نسبة نجاح هذا الميدان الحديث في تلبية رغبات المشاهد الجزائري مع مراعاة النصوص التشريعية التي ينص عليها القانون المنظم للميدان ، الا ان تجربة الجزائر في المجال تبقى حديثة بهاته القنوات الفضائية خاصة في ظل وجود تلفزيون عمومي منذ الاستقلال إضافة إلى مدى احترافية هذه القنوات في إعداد برامجها و اعتمادها على الإمكانيات لمحلية بعيدا عن النسخ الملاحظ في قنوات أخرى عن البرامج الأجنبية بالرغم من التجربة القصيرة التي عرفتتها هذه القنوات .

و يبقى التنبؤ لمستقبل هاته المؤسسات التلفزيونية والاذاعية وان كانت انطلاقتها متواضعة في الوقت الذي أصبح من اليسير الحصول على المعلومة بالصوت و الصورة عبر تقنية الفيديو و الهاتف النقال و خدمة الانترنت، ناهيك عن آلاف القنوات التلفزيونية التي تدخل بيوت الجزائريين ما يفرض على الجهات الخاصة في الإعلام السمعي البصري الجديد الارتكاز على أسس و معايير الإعلام الناجح ، باحترام قواعد المهنية و الأخلاقية الضابطة للقطاع الثقيل و هذا لتمثيل الإعلام الجزائري بواجهة طيبة على كافة المستويات المحلية و الدولية .

#### قائمة المصادر والمراجع:

1. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية،قانون للاعلام 12/05 ،العدد 02 ،السنة 1949، ص27.
2. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،الجريدة الرسمية ،القانون المتعلق بالنشاط السمعي البصري 14/04 ،العدد 16 ،السنة 51، ص10.
3. أمال عميرات، "ابعاد الاعلام الديني داخل المجتمع المسلم " ملخصات المؤتمر الدولي للاعلام الديني،مخبر الدراسات الاعلام والاتصال في اطار قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، 25.26 ،ماي 2015.
4. محمد علي القوزي،نشأة وسائل الاتصال و تطورها،دار النهضة العربية :بيروت ،2007،ص23.
5. خبيزي سامية ،وسائل الاعلام و تأثيرها على الثقافة و قيم المجتمع ، مجلة الحوار الثقافي، مخبر حوار الحضارات التنوع الثقافي و فلسفة السلم،عدد ربيع و صيف،جامعة مستغانم ، الجزائر ، 2014.ص263.
6. محمد علي القوزي، نشأة وسائل الاتصال و تطورها ،مرجع سابق ،ص 185.

7. القاموس الموسوعي للمصطلحات الاعلامية ، انجليزي - عربي ،د/ محمد فريد محمود عزت ،  
العربي للنشر والتوزيع : القاهرة ، تقديم ومراجعة ، عميد معهد اللغات ، تر / عبد الحميد ،  
إبراهيم حسن ، ص 566
8. محمد جمال الفار ، المعجم الاعلامي ، اول معجم شامل لكل المصطلحات الاعلامية المتداولة  
في العلم وتعريفها ، دار أسامة : عمان ، ط2010،ص117
9. أديب خضور، الاعلام و الازمات،دار الايام: الجزائر، 1999،ص31.
10. محمد جمال الفار ، المعجم الاعلامي ، مرجع سبق ذكره ، ص16
11. القاموس الموسوعي للمصطلحات الاعلامية، انجليزي-عربي-، مرجع سبق ذكره ،ص  
566.
12. الاية 83 سورة النساء.
13. لوي تايننج ، كيفية إنشاء محطة البث المحلي ، اليونسكو ، ط1، 2001، ص 7.
14. عبد العزيز شرف: علم الاعلام اللغوي، ط 1، الشركة المصرية العالمية للنشر ، القاهرة  
:2000. ص268.
15. صالح فلاق شبرة: عزالدين بقدوري، واقع و افاق الاعلام الاسلامي في المنظومة  
الاعلامية العربية مجلة الدراسات : قسم علوم الاعلام و الاتصال ،جامعة مستغانم ، المؤتمر  
الدولي الاول للاعلام الديني ، 25.26.ماي 2015.
16. خبيزي سامية :وسائل الاعلام و تأثيرها على الثقافة و قيم المجتمع، مجلة الحوار  
الثقافي،مرجع سابق ،ص263.
17. صالح بلعيد و آخرون: لغة الصحافة، دار الامل للطباعة و النشر و التوزيع:دب ،  
ص99.
18. منى الحديدي،الاعلان: أسسه،وسائله، قنواته، الدار المصرية اللبنانية:  
القاهرة،2005،ص105.
19. عبد المالك ردمان الدناني، تطوير تكنولوجيا الاتصال و عولمة المعلومات، المكتب  
الجامعي الحديث: دب، 2005 ،ص31.
20. فضيل دليو: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري،ديوان المطبوعات الجامعية:  
الجزائر،1998،ص136، 137.
21. بوشاقور خيرة: رسالة ماستر لنيل شهادة الماستر الموسومة باستراتيجيات الاقناع على  
مستوى الرسالة الاعلامية : اذاعة غليزان الجهوية نموذجاً،جامعة مستغانم ،السنة الجامعية  
،2013،2012 ،ص47.

22. الصورة و الاتصال، مجلة علمية محكمة تعنى بالدراسات الإعلامية و الاتصالية يصدرها  
مخبر الاتصال الجماهيري و سيميولوجية الأنظمة البصرية ( IMAGE ) ، العدادان 05،06.  
مكتبة الرشاد و الطباعة و النشر ،جامعة وهران ، الجزائر ، ص94.
23. فضيل دليو: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، مرجع سبق ذكره ص، 136-137.
24. الصورة و الاتصال، مجلة علمية محكمة تعنى بالدراسات الإعلامية و الاتصالية يصدرها  
مخبر الاتصال الجماهيري و سيميولوجية الأنظمة البصرية ( IMAGE ) ، العدادان 05،06.  
مكتبة الرشاد و الطباعة و النشر ،جامعة وهران ، الجزائر ، ص94.
25. ندوة حول الاذاعة في شبكات التواصل الاجتماعي يوم 04-07-2012 ، "ذاكرة و  
انجازات طيلة 50 سنة" ،موقع الاذاعة الجزائرية على الخط. [www.radioalgerie.com](http://www.radioalgerie.com).
26. ندوة حول الاذاعة يوم 04-07-2012 ، المرجع نفسه.
27. أديب خضور ، الاعلام و الازمات ، الطبعة الاولى ، دار الايام الجزائر  
1999.ص31.
28. عباسة الجيلالي،سلطة الصحافة في الجزائر،مرجع سابق ذكره ،ص126.
29. جان جيران كرم، التلفزيون و الاطفال ،ط 1 ،دار الجيل : بيروت 1998 ، ص59.
30. لغة الصحافة : صالح بلعيد و آخرون ، مرجع سابق، ص 91.92.
31. لغة الصحافة،صالح بلعيد و آخرون ص95.
32. منى الحديدي و سلوى امام ، الاعلان: أسسه،وسائله، قنواته ، مرجع سبق ذكره ،  
ص116.
33. سامي الذيبان، الصحافة اليومية و الاعلام ، ص19.
34. محمد سيد محمد ، المسؤولية الاعلامية في الاسلام . ص32.
35. ماجي الحلواني حسن ، مدخل الى الفقه الاذاعي و التلفزيوني، عالم الكتاب :القاهرة ،  
ص69.
36. أديب خضور ، الاعلام و الازمات ، مرجع سبق ذكره ، ص35.
37. على محمد زلطة ، الكتابة الراديو و التلفزيون ، مطبعة الجامعة الحديثة: القاهرة ،  
1999،ص45.
38. مجلة الصورة والاتصال ، مجلة علمية محكمة تعنى بالدراسات الإعلامية و الاتصالية  
يصدرها مخبر الاتصال الجماهيري و سيميولوجية الأنظمة البصرية ( IMAGE ) ، مرجع  
سبق ذكره، ص72
39. بشير خلف : الفنون في حياتنا ، ص 74.
40. على محمد زلطة ، الكتابة الراديو و التلفزيون ،المرجع سبق ذكره، ص45.

41. مجلة الصورة و الاتصال، مجلة علمية محكمة تعنى بالدراسات الإعلامية و الاتصالية يصدرها مخبر الاتصال الجماهيري و سيميولوجية الأنظمة البصرية ( IMAGE )، مرجع سبق ذكره، ص73.
42. محمد معوض، المدخل للفنون العمل التلفزيوني، ص79.
43. هاني رضا، رامز عمار، الراي العام و الاعلام و الدعاية، ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع: بيروت، 1958 ص48.
44. علي محمد زلطة، الكتابة الراديو و التلفزيون، مرجع سبق ذكره، ص48.
45. عزي عبد الرحمان، دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر اعلامي متميز، ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت، 2009، ص112.
46. فريال مهنا: علوم الاتصال و المجتمعات الرقمية، دار الفكر المعاصر: بيروت، 2002، ص160.
47. مجلة الحوار الثقافي، مجلة فصلية اكااديمية محكمة تهتم بالدراسات العلمية في مجال العلوم الانسانية و الاجتماعية، مخبر حوار الحضارات التنوع الثقافي و فلسفة السلم، عدد ربيع و صيف، جامعة مستغانم، الجزائر، 2014، مرجع سبق ذكره، ص268.
48. أديب خضور، الاعلام و الازمات، مرجع سبق ذكره، ص36.
49. 17:00 الساعة، 05/03/2016 تاريخ الاطلاع، hemici.alamontada.com
- Http :
50. 16:00 الساعة، 04-03-2016 تاريخ الاطلاع [WWW.ENTV.DZ](http://WWW.ENTV.DZ).
51. المرجع نفسه [WWW.ENTV.DZ](http://WWW.ENTV.DZ).
52. نور الدين تواتي: الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية في الجزائر، ط 2، دار الخلدونية: الجزائر، 2009، ص10.
53. نور الدين تواتي، الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص103.
54. نور الدين تواتي، الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية، المرجع نفسه، ص10.
55. نور الدين تواتي. الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية، المرجع نفسه، ص105.
56. نسيم سعدي: مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام و الاتصال: فتح القطاع السمعي البصري للخواص في الجزائر تغيير ام تنميط، تخصص اتصال مؤسساتي، كلية العلوم السياسية و الاعلام، جامعة الجزائر 3، 2011/ 2012 صص، 78.79
57. نور الدين تواتي: الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية، مرجع سبق ذكره، ص149.

58. نور الدين تواتي : المرجع نفسه ،ص149.
59. نور الدين تواتي ، المرجع نفسه ،ص108.
60. نور الدين تواتي ، المرجع نفسه ، ص123.
61. زهير احدان : مدخل الى علوم الاعلام و الاتصال ،ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر ، 1993 ، ص108.
62. زهير احدان ، المرجع نفسه.ص109.
63. نور الدين تواتي: الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية ،مرجع سبق ذكره ، ص120 .
64. نور الدين تواتي، المرجع نفسه ، ص139
65. نور الدين تواتي، المرجع نفسه ، ص 143
66. نور الدين تواتي، المرجع نفسه ، ص 143
67. عباسة جيلالي،سلطة الصحافة في الجزائر،مرجع سبق ذكره ، ص126.
68. سيلم عبد النبي: الإعلام التلفزيوني،دار أسامة للنشر و التوزيع: عمان ،2009،ص203.
69. نسيم سعدي،فتح القطاع السمعي البصري للخواص في الجزائر تغيير أم تمييط . مرجع سبق ذكره، ص107.
70. نسيم سعدي،فتح القطاع السمعي البصري للخواص في الجزائر تغيير أم تمييط . مرجع سبق ذكره، ص116 .
71. نسيم سعدي، فتح القطاع السمعي البصري للخواص في الجزائر تغيير أم تمييط . مرجع سبق ذكره، ص132.
72. نسيم سعدي،فتح القطاع السمعي البصري للخواص في الجزائر تغيير أم تمييط . مرجع سبق ذكره،ص133.
73. نسيم سعدي، فتح القطاع السمعي البصري للخواص في الجزائر تغيير أم تمييط . مرجع سبق ذكره، ص135.